# شبهات وردود

## يقـــولون ماذا تستفيدون من التكفير

د.ماجد كارم

## يقـــولون ماذا تستفيدون من التكفير؟؟؟

فنجيبهم ويجيبهم كل موحد : إن التكفير له فائدتان عظيمتان وأنعم بهما من فائدتين عظيمتين :١- فائدة لذاته ٢-فائدة لغيره .
أما الفائدة التي لذاته : فهي رضا اللّه وامتثال أمره حيث أمرنا بتكفير الكافرين فقال سبحانه وتعالى : ( قل يا أيها الكافرون ) فاللّه سبحانه وتعالى أمر في هذه الآية نبيه صلى اللّه عليه وسلم أن يصف من كفر باللّه بكفره فلم يقل اللّه : قل يا قريش ! بل قال : ( قل يا أيها الكافرون )، والأمر يقتضي الوجوب ما لم يصرفه صارف، ولا صارف هنا . يقول الشيخ حمد بن عتيق عند كلامه على سورة (البراءة من الشرك): "فأمر اللّه رسوله أن يقول للكفار: دينكم الذي أنتم عليه أنا بريء منه وديني الذي أنا عليه أنتم براء منه، والمراد التصريح لهم بأنهم على الكفر، وإنه بريء منهم ومن دينهم، فعلى من كان متبعاً للنبي أن يقول ذلك، ولا يكون مظهراً لدينه إلا بذلك، ولهذا لما علم الصحابة بذلك، وآذاهم المشركون، أمرهم "بالهجرة إلى الحبشة ولو وجد لهم رخصة في السكوت عن المشركين لما أمرهم بالهجرة إلى بلد الغربة".أهـ [ سبيل النجاة والفكاك ص٦٧ ]

وقال اللّه تعالى : ( فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن باللّه فقد استمسك بالعروة الوثقى ) [ البقرة : ٢٥٦ ] قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ومعنى الكفر بالطاغوت : أن تبرأ من كل ما يُعتقد فيه غير اللّه، من جني أو أنسي أو شجر أو حجر أو غير ذلك، وتشهد عليه بالكفر والضلال وتبغضه ولو كان أبوك أو أخوك .أهـ[ الدرر السنية ٢/١٢١ ]

وقال أيضا: فأما صفة الكفر بالطاغوت : فأن تعتقد بطلان عبادة غير اللّه وتتكرها وتبغضها وتُكفر أهلها وتعاديهم . أهـ [ مجموعة التوحيد : ٣٢٩ ]

وقد ذكر البربهاري في كتاب شرح السنة جملة من المكفرات ثم قال : وإذا فعل شيئا من ذلك فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام . أهـ

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رداً على أشباه جهمية زماننا : فاللّه اللّه إخواني تمسكوا بأصل دينكم أوله وآخره اسه ورأسه وهو شهادة أن لا إله إلا اللّه، واعرفوا معناها وأحبوا أهلها واجعلوهم إخوانكم ولو كانوا بعيدين، واكفروا بالطواغيت وعادوهم وابغضوا من أحبهم أو جادل عنهم أو لم يكفرهم أو قال ما علي منهم أو قال ما كلفني اللّه بهم، فقد كذب هذا على اللّه وافترى بل كلفه اللّه بهم وفرض عليه الكفر بهم والبراءة منهم ولو كانوا إخوانه أو أولاده . أهـ [ الدرر ٢ : ١١٩ ]

ولا يفوتني هاهنا أن أغيظ المرجئة بالقاعدة العظيمة التي قررها جهابذة العلماء كسفيان ابن عيينة وأبو خيثمة مصعب بن سعيد وأبو بكر بن عياش وسلمة بن شبيب النيسابوري وأبو زرعة عبيد اللّه بن عبد الكريم الرازي و أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي وشيخ الإسلام ابن تيمية وعلماء نجد وغيرهم الكثير. وهي : من لم يكفر الكافر فقد كفر . بل نقل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الإجماع عليها، حيث قال رحمه اللّه: من لم يكفر المشركين أو يشك في كفرهم، أو صحح مذهبهم، كفَرَ إجماعاً. أهـ [ الرسائل الشخصية ص ٢١٣ ]

ثم إن تكفير الكافرين والمرتدين هو إقتداء بالأنبياء والمرسلين الذين أُمرنا أن نتبعهم ونقتدي بهم، قال اللّٰه تعالى : ( قد كانت لكم أُسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براءؤا منكم ومما تعبدون من دون اللّٰه كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوةُ والبغضاءُ أبداً حتى تؤمنوا باللّٰه وحده ) [ الممتحنة : ٤ ]

قال بعض العلماء : الذين معه، هم الأنبياء، وقال آخرون هم أتباع إبراهيم عليه السلام . وتكفير الكافرين والمرتدين من أوصاف خاتم النبيين وقدوة العالمين التي لا تفارقه، جاء في السير من قصة إسلام أبي بكر رضي اللّٰه عنه أنه لقي رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وقال له : أحق ما تقول قريش يا محمد ؟ من تركك آلهتنا، وتسفيهك عقولنا، وتكفيرك آباءنا ؟ فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : بلى، إني رسول اللّٰه ونبيه، بعثني لأبلغ رسالته، وأدعوك يا أبا بكر إلى اللّٰه وحده لا شريك له، ولا تعبد غيره، والموالاة على طاعته، وقرأ عليه القرآن . فأسلم ...[ أنظر السيرة النبوية لابن كثير ١/٤٣٣، والسيرة الحلبية ١/٤٤٤ ]

فهذا هو ديدن الصالحين في كل زمانٍ ومكانٍ، قال تعالى : ( قال له صاحبهُ وهو يُحاورُهُ أكفرت بالذي خلقك من ترابٍ ثُم من نطفةٍ ثم سواك رجلاً ) [ الكهف : ٣٧ ] والاستفهام في قوله : أكفرت ؟ ليس هو بمعنى السؤال: أي هل كفرت أم لا ؟ بل هو استفهام توبيخي كما قال غير واحد من المفسرين، أي كيف تكفر باللّٰه وهو الذي خلقك؟!

بل إن تكفير الكافر الأصلي أو المرتد من البديهيات عند الصديقين المُسلم لها، لذلك كانت مقدمة كتاب الصديق رضي اللّٰه عنه أيام الردة أن قال : ( بسم اللّٰه الرحمن الرحيم . من أبي بكر خليفة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم إلى من بلغه كتابي من عامة وخاصة، أقام على

إسلامه أو رجع عنه . سلام على من اتبع الهدى، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى، فإني أحمد إليكم اللّه الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، نقر بما جاء به، ونُكفر من أبى ونجاهده ... ) [ التاريخ للطبري ٣/٢٥٠ ]

ثم إنني لا أنس هنا أن أذكر القارئ بأن تكفير الكافرين والمرتدين هو من تقبيحهم، قال اللّه تعالى : ( بل عجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم فقال الكافرون هذا شيءٍ عجيبٌ ) [ ق : ٢ ]

قال القرطبي ( فقالَ الكافرون ) ولم يقل فقالوا، بل قبح حالهم وفعلهم ووصفهم بالكفر . أهـ [ مختصر تفسير القرطبي ٤/١٦٠ ]

ونحن قد أُمرنا بتقبيح أهل الكفر .

ثم إنني وإياك أيها القارئ وكل مسلم عبيد للّه تعالى، فلا ينبغي والحال هذه أن نحجم عن تكفير من كفره اللّه أو رسوله صلى اللّه عليه وسلم، كما لا ينبغي أن نُقدم على تكفير من لم يكفره اللّه ولا رسوله صلى اللّه عليه وسلم، فالتكفير حكم شرعي كسائر الأحكام الشرعية . قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّه : إذ الإيمان والكفر، من الأحكام التي تثبت بالرسالة، وبالأدلة الشرعية يميّز بين المؤمن والكافر لا بمجرد الأدلة العقلية. أهـ

ويقول القاضي عياض في الشفا، في فصل ( بيان ما هو من المقالات كفر..) : اعلم أن تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع، ولا مجال للعقل فيه .. أهـ [ ٢/٢٨٢ ]

ويقول العلامة ابن القيم في نونيته :

الكفر حق اللّه ثم رسوله بالنص يثبت لا بقول فلان

من كان رب العالمين وعبده قد كفّراه فذاك ذو كفرا

## ٢- فائدة لغيره .وأما الفائدة التي لغيره :

فلما يترتب على إستبانة سبيل المجرمين من سبيل المؤمنين من أحكام كثيرة ؛ خذ مثلاً ؛

### ١-في أحوال الحكام وما يتعلق بهم :

حيث تجب موالاة الحاكم المسلم ونصرته وطاعته ، ولا يجوز الخروج عليه أو منازعته ما لم يظهر كفراً بواحاً ، والصلاة خلفه والجهاد معه مشروع براً كان أو فاجراً ، ما دام في دائرة الإسلام محكماً لشرع الله، والسلطان المسلم ولي من لا ولي له من المسلمين .
أما الحاكم الكافر فلا تجوز بيعته ولا تحل نصرته ولا موالاته ، أو معاونته، ولا يحل القتال تحت رايته ، ولا الصلاة خلفه ولا التحاكم إليه ، ولا تصح ولايته على مسلم، وليس له عليه طاعة ، بل تجب منازعته والسعي في خلعه والعمل على تغييره ، وإقامة الحاكم المسلم مكانه ..

### ٢-وفي أحكام الولاية :

لا تصح ولاية الكافر على المسلم ، فلا يصح أن يكون الكافر والياً أو قاضياً للمسلمين ، ولا إماماً للصلاة بهم ، ولا تصح ولايته على مسلمة في نكاح ، ولا ولايته أو حضانته لأبناء المسلمين ، ولا وصايته على أموال الأيتام منهم ونحو ذلك .

٣-وفي أحكام النكاح :

لا يجوز نكاح الكافر من المسلمة ولا يكون وليها في النكاح ، وإذا نكح مسلم مسلمة ثم ارتد بطل نكاحه وفرق بينهما . ولا يجوز خطبة المسلم على أخيه المسلم حتى يذر بخلاف الكافر .

٤-وفي أحكام المواريث :

اختلاف الدين مانع من التوارث عند جماهير العلماء .

٥-وفي أحكام الدماء والقصاص :

لا يقتل مسلم بكافر، وليس في قتل الكافر المحارب أو المرتد، عمداً أو خطأ كفارة ولا دية ، والمسلم بخلاف ذلك .

٦-وفي أحكام الجنائز :

لا يصلى على الكافر ولا يغسل ولا يدفن في مقابر المسلمين ، ولا يجوز الاستغفار له ولا الترحم عليه ولا القيام على قبره بخلاف المسلم .

٧-وفي أحكام القضاء :

لا تصح ولاية القضاء للكافر ، ولا يجوز شهادة الكافر على المسلم، ولا يحل التحاكم إلى القاضي الكافر المحكم لقوانين الكفر، ولا تنفذ أحكامه شرعاً ولا يترتب عليها آثارها .

٨-وفي أحكام القتال :

يفرق بين قتال الكفار والمشركين والمرتدين ، وبين قتال المسلمين من البغاة والعصاة ؛ فلا يتبع مدبرهم ولا يجهز على جريحهم ولا تغنم أموالهم ولا تسبى نساءهم ونحو ذلك مما يفعل ويستباح في قتال الكفار ، والأصل في دم المسلم وماله وعرضه ، العصمة بالإيمان، أما الكافر فالأصل فيه الإباحة .

٩-وفي أحكام الولاء والبراء :

تجب مولاة المسلم ولا تجوز البراءة الكلية منه ، وإنما يتبرأ من معاصيه، وتحرم مولاة الكافر أو نصرته على المسلمين أو إطلاعه على عوراتهم، بل تجب البراءة منه وبغضه ولا تجوز موادته .

١٠-وفي أحكام البيوع والمعاملات :

لا يجوز بيع المسلم على بيع أخيه المسلم، وله أن يكون وكيلاً على ممتلكات أخيه، ويجوز له أن يشاركه ويفاوضه، أما الكافر فيجوز البيع على بيعه ، ولا يكون المرتد وكيلاً على ممتلكات المسلم ،
ولا يجوز للمسلم أن يشاركه ولا يفاوضه .
إلى غير ذلك من الأحكام الشرعية المتعلقة بهذا الأمر الخطير والمتأثرة به، فما هذا إلا غيض من فيض ، قصدنا به التمثيل والتنبيه، والأدلة على ذلك كله معلومة معروفة في مظانها من كتب الفقه وغيرها .

**فمن لم يميز بين الكافر والمسلم، وجعل الكل في نظره مسلمين، مهما ارتكبوا من نواقض للإسلام ؛ التبس عليه أمره ودينه في ذلك كله ولم يكن موحداً قطعاً .**
**ولك أن تتأمل ما يترتب من مفاسد ومحاذير ومنكرات بسبب خلط أحكام المسلمين بأحكام الكفار فيما تقدم من الأمثلة وقد قال تبارك وتعالى في شيء من ذلك : ( إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) [ الأنفال : ٧٣ ]**

**ولذلك لزم معرفة المسلم بإسلامه والكافر بكفره وردّته ؛ للتمييز في المعاملة بين هؤلاء وهؤلاء، إذ لا يجوز الخلط والتسوية بحال.**
**فقد قال تعالى منكراً على من سوّى بينهما : ( أفنجعلُ المسلمينَ كالمجرمين ؟ مالكم كيف تحكمون ) [ القلم : ٣٥-٣٦ ] .**

---

يقول الله تعالي" قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾المتحنة ٤

## قال ابن كثير

(يَقُولُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَمَرَهُمْ بِمُصَارَمَةِ الْكَافِرِينَ وَعَدَاوَتِهِمْ وَمُجَانَبَتِهِمْ وَالتَّبَرِّي مِنْهُمْ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ أَيْ: وَأَتْبَاعُهُ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ﴾ أَيْ: تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ ﴿وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أَيْ: بِدِينِكُمْ وَطَرِيقِكُمْ، ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾ يَعْنِي: وَقَدْ شُرِعَت الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ مِنَ الْآنِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، مَا دُمْتُم عَلَى كُفْرِكُمْ فَنَحْنُ أَبَدًا نَتَبَرَّأُ مِنْكُمْ وَنُبْغِضُكُمْ ﴿حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ أَيْ: إِلَى أَنْ تُوحدوا اللَّهَ فَتَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَتَخْلَعُوا مَا تَعْبُدُونَ مَعَهُ مِنَ الْأَنْدَادِ وَالْأَوْثَانِ)

## قال الشوكاني

(فَقَالَ: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، أَيْ: خَصْلَةٌ حَمِيدَةٌ تَقْتَدُونَ بِهَا، يُقَالُ: لِي بِهِ أُسْوَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ، أَيْ: اقْتِدَاءٌ، فَأَرْشَدَهُمْ سُبْحَانَهُ إِلَى الِاقْتِدَاءِ بِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا فِي اسْتِغْفَارِهِ لِأَبِيهِ. قَرَأَ الْجُمْهُورُ إِسْوَةٌ بِكَسْرِ

الْهَمْزَةِ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ بِضَمِّهَا وَهُمَا لُغَتَانِ، وَأَصْلُ الْأُسْوَةِ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: الْقُدْوَةُ، وَيُقَالُ:

هُوَ أُسْوَتُكَ، أَيْ: مِثْلُكَ وَأَنْتَ مِثْلُهُ، وَقَوْلُهُ: «فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ» مُتَعَلِّقٌ بِأُسْوَةٍ، أَوْ بِحَسَنَةٍ، أَوْ هُوَ نَعْتٌ لِأُسْوَةٍ، أَوْ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي «حَسَنَةٍ» ، أَوْ خبر كان، «ولكم» لِلْبَيَانِ، «وَالَّذِينَ مَعَهُ» هُمْ أَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: هُمُ الْأَنْبِيَاءُ. قَالَ الْفَرَّاءُ: يَقُولُ أَفَلَا تَأَسَّيْتَ يَا حَاطِبُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَتَتَبَرَّأَ مِنْ أَهْلِكَ كَمَا تَبَرَّأَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَبِيهِ وَقَوْمِهِ؟! وَالظَّرْفُ فِي قَوْلِهِ: إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ هُوَ خَبَرُ كَانَ، أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِهِ، أَيْ: وَقْتَ قولهم لقومهم الكفار إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ جَمْعُ بَرِيءٍ، مِثْلُ: شُرَكَاءَ وَشَرِيكٍ، وَظُرَفَاءَ وظريف. قرأ الجمهور: بُرَآؤُا بِضَمِّ الْبَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَأَلِفٍ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ، ككرماء في كريم. وقرأ عيسى ابن عُمَرَ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ أَلِفٍ، كَكِرَامٍ فِي جَمْعِ كَرِيمٍ. وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ بِضَمِّ الْبَاءِ وَهَمْزَةٍ بَعْدَ أَلِفٍ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهِيَ الْأَصْنَامُ كَفَرْنا بِكُمْ أَيْ: بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ، أَوْ بِدِينِكُمْ، أَوْ بِأَفْعَالِكُمْ وَبَدا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاءُ أَبَداً أَيْ: هَذَا دَأْبُنَا مَعَكُمْ مَا دُمْتُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَتَتْرُكُوا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ صَارَتْ تِلْكَ الْعَدَاوَةُ مُوَالَاةً وَالْبَغْضَاءُ مَحَبَّةً)

## قال الطبري

(وقوله: (إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) يقول: حين قالوا لقومهم الذين كفروا بالله، وعبدوا الطاغوت: أيها القوم إنا برآء منكم، ومن الذين تعبدون من دون الله من الآلهة والأنداد.

وقوله: (كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) يقول جلّ ثناؤه مخبرا عن قيل أنبيائه لقومهم الكفرة: كفرنا بكم، أنكرنا ما كنتم عليه من الكفر بالله وجحدنا عبادتكم ما تعبدون من دون الله أن تكون حقًّا، وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدًا على كفركم بالله، وعبادتكم ما سواه، ولا صلح بيننا ولا هوادة، حتى تؤمنوا بالله وحده، يقول: حتى تصدّقوا بالله وحده، فتوحدوه، وتفردوه بالعبادة.)

## قال الواحدي في الوجيز

(﴿قد كانت لكم أسوة حسنة﴾ ائتمامٌ واقتداءٌ وطريقةٌ حسنةٌ ﴿في إبراهيم والذين معه﴾ من أصحابه إذ تبرَّؤوا من قومهم الكفَّار وعادوهم وقالوا لهم: ﴿كفرنا بكم﴾ أَيْ: أنكرناكم وقطعنا محبتكم وقوله:
﴿إلاَّ قول إبراهيم لأبيه﴾ أَيْ: كانت لكم أسوةٌ فيهم ما خلا هذا فإنَه لا يجوز الاستغفار للمشركين ثمَّ أخبرنا أنَّهم قالوا يعني قوم إبراهيم: ﴿ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير﴾

## قال صاحب (الهداية إلى بلوغ النهاية) :

(قال ابن زيد هم الأنبياء إذ قالوا لقومهم يعني الكفار: ﴿إِنَّا بُرَءآؤُاْ مِّنْكُمْ﴾ أي: متبرئون منكم ومما تعبدون من دون اللّه من الأصنام.
﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أي: أنكرنا ما أنتم عليه من الكفر.
﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ العداوة والبغضآء أَبَداً﴾ أي: وظهرت بيننا وبينكم العداوة والبغضاء على كفركم أبداً حتى تؤمنوا باللّه وحده فتفرده بالعبادة.)

## قال السمعني في تفسيره

(قَوْله تَعَالَى: ﴿قد كَانَت لكم فِي رَسُول اللّه أُسْوَة حَسَنَة﴾ أَي: قدوة حَسَنَة.وَقَوله: ﴿فِي إِبْرَاهِيم وَالَّذين مَعَه إِذْ قَالُوا لقومهم إِنَّا بُرَآء مِنْكُم وَمِمَّا تَعْبدُونَ من دون اللّه كفرنا بكم وبدا بَيْننَا وَبَيْنكُم الْعَدَاوَة والبغضاء أبدا﴾ الْمَعْنى فِي الْكل: أَنه أَمرهم بِأَن تأسوا بإبراهيم فِي التبرؤ من الْمُشْركين وَترك الْمُوَالَاة مَعَهم.)

## قال البغوي في تفسيره

(قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ، قُدْوَةٌ، حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ، مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ، من المشركين، إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ، جَمْعُ بَرِيءٍ، وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ، جَحَدْنَا وَأَنْكَرْنَا دِينَكُمْ، وَبَدَا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ، يَأْمُرُ حَاطِبًا وَالْمُؤْمِنِينَ بِالِاقْتِدَاءِ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي التَّبَرُّؤِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

## قال الرازي ﴿ تفسيره

(اعْلَمْ أَنَّ الْأُسْوَةَ مَا يُؤْتَسَى بِهِ مِثْلُ الْقُدْوَةِ لِمَا يُقْتَدَى بِهِ، يُقَالُ: هُوَ أُسْوَتُكَ، أَيْ أَنْتَ مِثْلُهُ وَهُوَ مِثْلُكَ، وَجَمْعُ الْأُسْوَةِ أُسًى، فَالْأُسْوَةُ اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُقْتَدَى بِهِ، قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَخْبَرَ اللَّه تَعَالَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابَهُ تَبَرَّءُوا مِنْ قَوْمِهِمْ وعادوهم، وقالوا لهم: إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ، وَأَمَرَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يأنسوا بِهِمْ وَبِقَوْلِهِمْ، قَالَ الْفَرَّاءُ: يَقُولُ أَفَلَا تَأَسَّيْتَ يا حاطب بإبراهيم ﴿ التبرئة من أهل فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَهُوَ مُشْرِكٌ وَقَال مُجاهِدٌ: نُهُوا أَنْ يَتَأَسَّوْا بِاسْتِغْفَارِ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ فَيَسْتَغْفِرُونَ لِلْمُشْرِكِينَ، وَقَال مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ: ائْتَسُوا بِأَمْرِ إِبْرَاهِيمَ كُلِّهِ إِلَّا فِي اسْتِغْفَارِهِ لِأَبِيهِ، وَقِيلَ: تَبَرَّءُوا مِنْ كُفَّارِ قَوْمِكُمْ فَإِنَّ لَكُمْ أُسْوَةً حَسَنَةً فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْبَرَاءَةِ مِنْ قَوْمِهِمْ، لَا فِي الِاسْتِغْفَارِ لِأَبِيهِ، وَقَال ابْنُ قُتَيْبَةَ: يُرِيدُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَادَاهُمْ وَهَجَرَهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي قَوْلِهِ لِأَبِيهِ: لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ،)

## قال القرطبي

(قَوْلُهُ تَعَالَى: (قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ) لَمَّا نَهَى عَزَّ وَجَلَّ عَنْ موالاة الْكُفَّارِ ذَكَرَ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّ مِنْ سِيرَتِهِ التَّبَرُّؤَ مِنَ الْكُفَّارِ، أَيْ فَاقْتَدُوا بِهِ وَأْتَمُّوا، إِلَّا فِي اسْتِغْفَارِهِ لِأَبِيهِ. وَالْإِسْوَةُ وَالْأُسْوَةُ مَا يُتَأَسَّى بِهِ، مِثْلُ الْقِدْوَةِ وَالْقُدْوَةِ. وَيُقَالُ: هُوَ إِسْوَتُكَ، أَيْ مِثْلُكَ وَأَنْتَ مِثْلُهُ. وَقَرَأَ عَاصِمٌ أُسْوَةٌ بِضَمِ الْهَمْزَةِ لُغَتَانِ. (وَالَّذِينَ مَعَهُ) يَعْنِي أَصْحَابَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. وَقَال ابْنُ زَيْدٍ: هُمْ

الْأَنْبِيَاءُ (إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ) الكفار (إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أَيِ الأصنام. وبُرَآؤُا جمع برئ، مِثْلُ شَرِيكٍ وَشُرَكَاءَ، وَظَرِيفٍ وَظُرَفَاءَ. وَقِرَاءَةُ الْعَامَّةِ عَلَى وَزْنِ فُعَلَاءَ. وَقَرَأَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ" بِرَاءُ" بِكَسْرِ الْبَاءِ عَلَى وَزْنِ فِعَالٍ، مِثْلُ قَصِيرٍ وَقِصَارٍ، وَطَوِيلٍ وَطِوَالٍ، وَظَرِيفٍ وَظِرَافٍ. وَيَجُوزُ تَرْكُ الْهَمْزَةِ حَتَّى تَقُولَ: برا، وتنون. وقرى" براء" على الوصف بالمصدر. وقرى" بُرَاءُ" عَلَى إِبْدَالِ الضَّمِّ مِنَ الْكَسْرِ، كَرُخَالٍ وَرُبَابٍ «١». وَالْآيَةُ نَصٌّ فِي الْأَمْرِ بِالِاقْتِدَاءِ بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فِعْلِهِ. وَذَلِكَ يُصَحِّحُ أَنَّ شَرْعَ مَنْ قَبْلَنَا شَرْعٌ لَنَا فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. (كَفَرْنا بِكُمْ) أَيْ بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ مِنَ الْأَوْثَانِ. وَقِيلَ: أَيْ بِأَفْعَالِكُمْ وَكَذَّبْنَاهَا وَأَنْكَرْنَا أَنْ تَكُونُوا عَلَى حَقٍّ. (وَبَدا بَيْنَنا وَبَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاءُ أَبَداً) أَيْ هَذَا دَأْبُنَا مَعَكُمْ مَا دُمْتُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ (حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) فَحِينَئِذٍ تَنْقَلِبُ الْمُعَادَاةُ مُوَالَاةً)

## قال الزمخشري في الكشاف :

(وهو قولهم لكفار قومهم ما قالوا، حيث كاشفوهم بالعداوة وقشروا لهم العصا، وأظهروا البغضاء والمقت، وصرحوا بأن سبب عداوتهم وبغضائهم ليس إلا كفرهم بالله، وما دام هذا السبب قائما كانت العداوة قائمة، حتى إن أزالوه وآمنوا بالله وحده انقلبت العداوة موالاة، والبغضاء محبة، فأفصحوا عن محض الإخلاص. ومعنى كَفَرْنا بِكُمْ وبما تعبدون من دون الله: أنا لا نعتدّ بشأنكم ولا بشأن آلهتكم، وما أنتم عندنا على شيء.)

## يقول الشيخ حمد بن عتيق

في كتابه "سبيل النجاة والفكاك" عن قوله تَعَالى: ﴿إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾: (وها هنا نكتة بديعة وهي أن اللّٰه تَعَالى قدم البراءة من المشركين على البراءة من الأوثان المعبودة من دون اللّٰه، لأن الأول أهم من الثاني، فإنه إن تبرأ من الأوثان ولم يتبرأ ممن عبدها؛ لا يكون آتياً بالواجب عليه، وأما إذا تبرأ من المشركين فإن هذا يستلزم البراءة من معبوداتهم، وهذا كقوله: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، الآية﴾ [مريم: ٤٨]، فقدم اعتزالهم على اعتزال معبوداتهم، وكذا قوله: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾ [مريم: ٤٩]، فعليك بهذه النكتة فإنها تفتح لك باباً إلى عداوة أعداء اللّٰه، فكم من إنسان لا يقع منه الشرك ولكنه لا يعادي أهله، فلا يكون مسلماً بذلك، إذ ترك دين جميع المرسلين)

## قال السعدي في تفسيره

(قد كان لكم يا معشر المؤمنين ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ أي: قدوة صالحة وائتمام ينفعكم، ﴿فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ من المؤمنين، لأنكم قد أمرتم أن تتبعوا ملة إبراهيم حنيفا، ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: إذ تبرأ إبراهيم عليه السلام ومن معه من المؤمنين، من قومهم المشركين ومما يعبدون من دون اللّٰه.

ثم صرحوا بعداوتهم غاية التصريح، فقالوا: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا﴾ أي: ظهر وبان ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ﴾ أي: البغض بالقلوب، وزوال مودتها، والعداوة بالأبدان، وليس لتلك العداوة والبغضاء وقت ولا حد، بل ذلك ﴿أَبَدًا﴾ ما دمتم مستمرين على كفركم ﴿حَتَّى تُؤْمِنُوا

بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ أي: فإذا آمنتم بالله وحده، زالت العداوة والبغضاء، وانقلبت مودة وولاية، فلكم أيها المؤمنون أسوة [حسنة] في إبراهيم ومن معه في القيام بالإيمان والتوحيد، والقيام بلوازم ذلك ومقتضياته، وفي كل شيء تعبدوا به لله وحده، )اهـ

فهي البراءة من القوم ومعبوداتهم وعباداتهم. وهو الكفر بهم والإيمان بالله. وهي العداوة والبغضاء لا تنقطع حتى يؤمن القوم بالله وحده. وهي المفاصلة الحاسمة الجازمة التي لا تستبقي شيئا من الوشائج والأواصر بعد انقطاع وشيجة العقيدة وآصرة الإيمان. وفي هذا فصل الخطاب في مثل هذه التجربة التي يمر بها المؤمن في أي جيل. وفي قرار إبراهيم والذين معه أسوة لخلفائهم من المسلمين إلى يوم الدين.)

# تكفير المشركين من اصل الدين !!

**تكفير المشركين من أصل الدين وهو داخل في الكفر بالطاغوت وهو من معنى لا إله إلا الله**
**قال تعالى : (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ) ..**

**-قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: وأما صفة الكفر بالطاغوت فأن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتكفر أهلها وتعاديهم .. الدرر السنية ١\١٦١**

**-قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: " وكفر بما يعبد من دون الله " فهذا: شرط عظيم لا يصح قول: لا إله إلا الله إلا بوجوده وإن لم يوجد لم يكن من قال لا إله إلا الله معصوم الدم والمال لأن هذا هو معنى لا إله إلا الله فلم ينفعه القول بدون الإتيان بالمعنى الذي دلت عليه ، من ترك الشرك ، والبراءة منه وممن فعله ، فإذا أنكر عبادة كل ما يعبد من دون الله، وتبرأ منه وعادى من فعل ذلك: صار مسلما ، معصوم الدم والمال وهذا معنى قول الله تعالى: (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم)**

**-قال أبا بطين: ( فيمن قال إنكم تكفرون المسلمين وحقيقته أنه يعبد غير الله ) إن القائل ما عرف الإسلام ولا التوحيد والظاهر عدم صحة إسلام هذا القائل لأنه لم ينكر هذه الأمور التي يفعلها المشركون اليوم ولا يراها شيئا فليس بمسلم. مجموعة الرسائل ج١/**

القسم ٣/ص ٦٥٥. قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن عليه رحمة اللّه : لو عرف العبد معنى لا إله إلا اللّه لعرف أن من شك أو تردد في كفر من أشرك مع اللّه غيره أنه لم يكفر بالطاغوت . الدرر السنية ٥٢٣/١١

-قال الشيخ سليمان بن عبد اللّه : ( لأن معنى التوحيد وشهادة أن لا إله إلاَّ اللّه، أن لا يُعبد إلاَّ اللّه وأن لا يعتقد النفع والضر إلاَّ في اللّه ، وأن يكفر بما يعبد من دون اللّه ، ويتبرأ منها ومن عابديها ) تيسير العزيز الحميد ص ١٥٢

-قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ... واعلم أن هذا المعترض لم يتصور حقيقة الإسلام والتوحيد بل ظن أنه مجرد قول بلا معرفة ولا اعتقاد ، وإلا فالتصريح بالشهادتين والإتيان بهما ظاهراً هو نفس التصريح بالعداوة والبغضاء .

وما أحسن ما قيل

: وكم من عائب قولا وآفته من الفهم السقيم صحيحا

ولأجل عدم تصوره أنكر

هذا وردّ إلحاق المشركين في هذه الأزمان بالمشركين الأولين ، ومنع إعطاء النظير حكم نظيره ، وإجراء الحكم مع علته ، واعتقد أن من عبد الصالحين ودعاهم وتوكل عليهم وقرب لهم القرابين مسلم من هذه الأمة ، لأنه يشهد أن لا إله إلا اللّه ويبني المساجد ويصلي ، وأن ذلك يكفي في الحكم بالإسلام ولو فعل ما فعل من الشركيات ـ وحينئذ فالكلام مع هذا وأمثاله في بيان الشرك الذي حرمه اللّه ورسوله وحكم بأنه لا يغفر وأن الجنة حرام على أهله ، وفي بيان الإيمان

والتوحيد الذي جاءت به الرسل ونزلت به الكتب وحرم أهله على النار . فإذا عرف هذا وتصوره تبين له أن الحكم يدور مع علته . وبطل اعتراضه من أصله ، وانهدم بناؤه ، قال تعالى : ﴿ إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار ﴾ وقال تعالى : ﴿ ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين ﴾ وقال تعالى : ﴿ ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه ﴾ وقال تعالى حاكيا عن أهل النار أنهم يقولون لآلهتهم التي عبدت مع الله : ﴿ تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين ﴾ .

ومعلوم أنهم ما سووهم بالله في الخلق والرزق والتدبير وإنما هو في المحبة والخضوع والتعظيم والخوف والرجاء ونحو ذلك من العبادات ، وقال تعالى :﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله ﴾ وهذا حب عبادة وتأله وتعظيم . ولهذا ونحوه كفرهم الله تعالى وأباح دماءهم وأموالهم ونساءهم لعباده المؤمنين حتى يسلموا ويكون الدين كله لله . فالنزاع في هذا . فمن عرف هذا الشرك وحقيقته ، وعرف مسمى الدعاء لغة وشرعاً وعرف أن تعليق الحكم في هذه الآيات على الشرك والدعاء يؤذن بالعلة ، تبين له الأمر ، وزال عنه الإشكال . ومن يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .اهـ مصباح الظلام

-وسُئل رحمه الله :عمن كان في سلطان المشركين وعرف التوحيد وعمل به ولكن ما عاداهم ولا فارق أوطانهم ؟ فأجاب رحمه الله : هذا السؤال صدر عن عدم التعقل لصورة الأمر والمعنى المقصود من التوحيد والعمل به لأنه لا يتصور أنه يعرف التوحيد ويعمل به ولا يعادي المشركين ومن لم يعادهم لا يقال له عرف التوحيد وعمل به ،

والسؤال متناقض وحسن السؤال مفتاح العلم فأظن مقصودك من لم يظهر العداوة ولم يفارق . ومسألة إظهار العداوة غير مسألة وجود العداوة فالأول: ( يعني مسألة إظهار العداوة ) يعذر به مع العجز والخوف لقوله تعالى : ﴿ إلا أن تتقوا منهم تقاة ﴾

والثاني: ( يعني مسألة وجود العداوة ) لابد منه لأنه داخل في الكفر بالطاغوت وبينه وبين حب الله ورسوله تلازم كلي لا ينفك عنه المؤمن إلى أن قال .....

وأما الثاني الذي لا يوجد في قلبه شئ من العداوة فيصدق عليه قول السائل لم يعادي المشركين فهذا هو الأمر العظيم والذنب الجسيم وأي خير يبقى مع عدم عداوة المشركين .

-وقد سُئِل الشيخ أيضا ، عمَّن لم يُكفر الدولة - أي الدولة التركية آنذاك - ومن جرَّهم على المسلمين ، واختار ولايتهم ، وأنه يلزمهم الجهاد معه ، والآخر لا يرى ذلك كله ، بل الدولة ومن جرهم بُغاة ، ولا يحل منهم إلاَّ ما يحل من البُغاة .. ؟ فأجاب : ( من لم يعرف كُفر الدولة ، ولم يُفرق بينهم وبين البُغاة من المسلمين ، لم يعرف معنى لا إله إلاَّ الله ، فإن اعتقد مع ذلك : أن الدولة مسلمون ، فهو أشد وأعظم ، وهذا هو الشك في كفر من كفر بالله ، وأشرك به ، ومن جرَّهم وأعانهم على المسلمين ،بأي إعانة ،فهي ردَّة صريحة ) .الدرر السنية ١٠\٤٢٩

-قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب ( بل لا يصح دين الإسلام ، إلاَّ بالبراءة من هؤلاء - أي الطواغيت المعبُودون من دون الله - وتكفيرهم، كما قال تعالى :﴿ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمنبالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ الدرر السنية ١٠\٥٣

-قال أبو بطين عليه رحمة الله ومن أعظم المصائب إعراض أكثر الناس عن النظر في معنى هذه الكلمة العظيمة حتى صار كثير منهم يقول: من قال لا إله إلا الله ما تقول فيه شيئا وإن فعل ما فعل. لعدم معرفتهم بمعنى هذه الكلمة العظيمة نفيا وإثباتا ... (عقيدة الموحدين)

-وجاء في الدرر السنية [٩٣/١]، وذلك في تفسير قوله تعالى ) ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ( : [هذه الآية تدل على أن الإنسان إذا عبد ربه بطاعته ومحبته ومحبة ما يحبه، ولم يبغض المشركين ويبغض أفعالهم ويعاديهم فهو لم يجتنب الطاغوت، ومن لم يجتنب الطاغوت لم يدخل في الإسلام فهو كافر، ولو كان من أعبد هذه الأمة يقوم الليل ويصوم النهار، وتصبح عبادته كمن صلى ولم يغتسل من الجنابة، أو كمن يصوم في شدة الحر وهو يفعل الفاحشة في نهار رمضان ] أ.هـ

# تكفير المشركين من أصـــل الدين

ردآ علي من يقولون أن تكفير المشركين ليس من معاني لا إله إلا اللّه وذلك من عدة وجــوه

الأول : أن شهادة التوحيد وهي (لا إله إلا اللّه) وكما ذكر أهل العلم أنها تتضمن النفي والإثبات لمن قالها بحقها وأن هذا النفي يعبر عنه بـ(لا إله) أي نفي الشركة والشريك عن اللّه تبارك وتعالى والمتضمن نفي المشركين أيضاً حيث هم صانعي الشرك وعاملوه ، فما من شرك إلا من صناعة مشرك وما من كفر إلا من صناعة كافر فيقول المولى تبارك وتعالى في هذا : (أتعبدون ما تنحتون) الصافات : ٩٥ .

ويقول : (إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم) النجم : ٢٣ .

ثم الإثبات في شهادة التوحيد في القول (إلا اللّه) .

حيث إثبات العبادة كلها للّه وحده بعدما خالفنا كل ما عبد من دونه وبعد البراءة من الشرك وأهله وصانعيه وعابديه .

هذا من جانب ومن جانب آخر :

ثانياً: أن الآيات الكثيرة في تفسير كلمة التوحيد هذه والتي تعلم البشرية ما كان عليه صاحب الملة الحنيفية ومن معه من الأنبياء والمرسلين ومن اتبعهم بإحسان والتي قال المولى تبارك وتعالى فيها :

(ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه) البقرة : ١٣٠ .

وقال فيها :

(فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً) آل عمران : ٩٥ .

فسرها المولى تبارك وتعالى في سورة المتحنة بقوله :

(قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله ، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده) الممتحنة : ٤ .
فقد جعل المولى تبارك وتعالى فيما كان عليه إبراهيم عليه السلام هو الأسوة الحسنة أي الطريق الذي ينبغي أن يتبعه كل من أراد أن يكون على ملة إبراهيم وهو الأمر نفسه الذي كان عليه محمداً عليه الصلاة والسلام والذي بعث بملة إبراهيم ولذا كان قوله تعالى :
(قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون) وقوله تعالى (قل هو الله أحد) وهما سورتا الإخلاص .
وكما هو ظاهر من الآيات اشتمالها على البراءة من المشركين وبنفس الوضوح والقوة والدلالة في وجوب البراءة من الشرك لا فرق بينهم بل إن هذا الإلزام والقضاء في بيان ملة إبراهيم ووجوب اتباعها قد تكرر كثيراً في القرآن العظيم وكما ورد في كثير من المواضع كقوله تعالى في سورة الشعراء :
(قال افرأيتم ما كنتم تعبدون ، أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي إلا رب العالمين) الشعراء: ٧٥/٧٧.
وقوله : (قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين) الأنبياء :٥٤.
والآيات تدل في سهولة ويسر على وجوب البراءة من الشرك وأهله وأن البراءة من المشركين كالبراءة من الشرك تماماً وأنهما معاً على إثبات الوحدانية لله تبارك وتعالى هو أصل هذا الدين العظيم .
ولو تتبعنا الآيات المثبتة لذلك لطال النقل ولكن عليك بالقرآن الكريم تقرأه بقلب سليم وإلا (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) النور : ٤٠.

هذا وقد قال أهل العلم في بيان هذا المعنى الذي نص عليه القرآن الكريم في دقة وإحكام ووضوح قالوا كلاماً مفيداً أحببنا أن ننقله للإستئناس به وإلا فالقرآن وحده قد كفانا والله مولانا.

فمن ذلك ما قاله الشيخ حمد بن عتيق : (وها هنا نكتة بديعة في قوله تعالى : (إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله) الممتحنة ٤. وهي أن الله تعالى قدم البراءة من المشركين العابدين غير الله على البراءة من الأوثان المعبودة من دون الله لأن الأول أهم من الثاني ، فإنه يتبرأ من الأوثان ولا يتبرأ ممن عبدها ، فلا يكون آتياً بالواجب عليه وأما إذا تبرأ من المشركين فإن هذا يستلزم البراءة من معبوداتهم . وهذا كقوله تعالى :

(واعتزلكم وما تعبدون من دون الله وأدعوا ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا) مريم ٤٨.

فقدم اعتزالهم على اعتزال معبوداتهم .

وكذا قوله : (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله) مريم ٤٩ .

وقوله : ( وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله) الكهف ١٦: .

فعليك بهذه النكت ، فإنها تفتح باباً إلى عداوة أعداء الله فكم من إنسان لا يقع منه الشرك، ولكنه لا يعادي أهله ، فلا يكون مسلماً بذلك إذ ترك دين جميع المرسلين .) أ .هـ

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: (أصل دين الإسلام وقاعدته أمران :

الأول : الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ، والتحريض على ذلك والموالاة فيه وتكفير من تركه .

الثاني : الإنذار عن الشرك في عبادة اللّه والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه ، وتكفير من فعله ، فلا يتم مقام التوحيد إلا بهذا )

ويقول شارح كلمات الشيخ في الأمر الأول :

(قلت : وأدلة هذا في القرآن أكثر من أن تحصر .. ) ويقول :

( فيجب اعتزال الشرك وأهله بالبراءة منهما كما صرح به قوله تعالى :

(قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون اللّه ، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا باللّه وحده ) أ.هـ

**ويذكر الشيخ حمد بن عتيق:**

(في ذكر جوابات عن إيرادات أوردها بعض المسلمين على أولاد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، فأجابوا عنها رحمهم اللّه وعفا عنهم فمن ذلك : ما قولكم في رجل دخل هذا الدين وأحبه ، لكن لا يعادي المشركين أو عاداهم ولم يكفرهم ، أو قال : أنا مسلم ولكن لا أستطيع أن أكفر أهل لا إله إلا اللّه ولو لم يعرفوا معناها ؟ ورجل دخل هذا الدين وأحبه ، ولكن يقول : لا أتعرض القباب وأعلم أنها لا تنفع ولا تضر ولكن لا أتعرضها؟ .

فالجواب : أن الرجل لا يكون مسلما إلا إذا عرف التوحيد ، ودان به وعمل بموجبه ، وصدّق الرسول صلى اللّه عليه وسلم فيما نهى عنه وأمر به ، وآمن به وبما جاء به . فمن قال : لا أعادي المشركين ، أو عاداهم ولم يكفرهم. أو قال : لا أتعرض القباب ، فهذا لا يكون مسلماً ، بل هم ممن قال اللّه :

(ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا . أولئك هم الكافرون حقاً اعتدنا للكافرين عذاباً مهينا)المجادلة :٢٢ .

والله سبحانه وتعالى أوجب معاداة المشركين ،ومنابذتهم وتكفيرهم فقال :
(لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانو آباؤهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ) النساء ١٥٠-١٥١ .
وقوله تعالى (ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين) المائدة : ٥١ .
وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفرا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول) الممتحنة:١. الآيات . والله أعلم ) أ.هـ

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله :
(فالله الله يا إخواني تمسكوا بأصل دينكم ، وأوله وآخره وأسه ورأسه ، شهادة أن لا إله إلا الله ، واعرفوا معناها وأحبوها وأحبوا أهلها واجعلوهم إخوانكم ولو كنت بعيدين ، واكفروا بالطواغيت وعادوهم وأبغضوا من أحبهم أو جادل عنه أو لم يكفرهم أو قال ما علي منهم أو قال ما كلفني الله بهم ، فقد كذب هذا على الله وافترى ، فقد كلفه الله تعالى بهم وافترض عليه الكفر بهم والبراءة منهم ولو كانوا إخوانهم و أولادهم . فالله الله تمسكوا بذلك لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئا. اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين) أ.هـ

فقد تناول علماء الأصول شرح موضوعاً رئيسيا بعنوان(الصحة والبطلان والفساد) وقالوا أن الأقوال والأعمال على قسمين : صحيحة وغير صحيحة.

وأن الصحيح منها .. ما استوفى الأركان الأساسية له وشروط الصحة .

وسواء كان ذلك في العبادات أو المعاملات .

وأن غير الصحيح منها .. ما وقع الخلل في أركانه الأساسية أو في شروط صحته . ولكنهم فرقوا بين العبادات والمعاملات في هذا .

ففي العبادات : تكون العبادة باطلة إذا وقع الخلل بتخلف أي ركن من الأركان الأساسية أو أي من شروط صحتها وضربوا لذلك أمثلة من ذلك الصلاة كعبادة فلكي تكون صحيحة ينبغي أن تستوفى أركانها الأساسية من النية ، وتكبيرة الإحرام ، والفاتحة ، والركوع والسجود ، والتشهد والتسليمة الأولى .

كما ينبغي أن تتوافر فيها شروط الصحة من وضوء وستر العورة واستقبال القبلة . وأنه بتخلف أي من الأركان الأساسية فالصلاة باطلة وكذا إذا تخلف أي من شروط صحتها فالصلاة باطلة أيضاً .

وفي المعاملات :

فالجمهور على بطلانها أيضاً إذا ما تخلف شيئاً من الأركان الأساسية أو شروط الصحة.

أما أبو حنيفة فيفرق في المعاملات بين وقوع الخلل أو التخلف في الأركان الأساسية ، فيكون العمل باطلاً، وأما في شروط صحته فيكون العمل أو العقد فاسداً

وإذا استوعبنا ذلك . فنحن نسأل المنحرفين والمجادل عن المشركين ممن يقولون أن تكفير المشركين ليس من معاني لا إله إلا اللّه بل لازم فحسب. نسألهم . وما الفرق ؟ .ومن قال أن العبادات إذا تخلف ما

يتعلق بلوازمها أو شروط صحتها فإن حكمها يختلف عن تخلف بعض معانيها (إيتوني بكتاب من قبل هذا أو آثارة من علم إن كنتم صادقين) وها هو علم أصول الفقه يقرر أن في العبادات لا فرق بين الأركان الأساسية أو الشروط فينبغي أن يكون جميعها مستوفاة في العبادة كي تعتبر صحيحة . وهل شهادة التوحيد من العبادات بعد هذا أم من المعاملات .ولكن الزائغين بعدت عليهم الشقة ورغبوا في الفتنة . فنعوذ بالله من مضلات الفتن .والطريف أن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب سئل في ذلك وكما ورد بمجموعة التوحيد :او ان المسئول كان الشيخ سليمان ابن عبد الله ال الشيخ كما في الدرر ج٨/ ص ١٦٧ – ١٦٨](ما قولكم في الموالاة والمعاداة هل هي من معنى لا إله إلا الله ، أو من لوازمها ؟الجواب : أن يقال والله أعلم : حسب المسلم أن يعلم أن الله افترض عليه عداوة المشركين ، وعدم موالاتهم وأوجب عليهم محبة المؤمنين وموالاتهم .وأخبر أن ذلك من شروط الإيمان ، ونفى الإيمان عمن يواد من حاد الله ورسوله ، ولو كانوا آباؤهم أو أبناؤهم أو إخوانهم أو عشيرتهم .وأما كون ذلك من معنى لا إله إلا الله أو من لوازمها ، فلم يكلفنا الله بالبحث عن ذلك ، وإنما كلفنا بمعرفة أن الله فرض ذلك وأوجبه وأوجب العمل به ، فهذا الفرض والحتم الذي لا شك فيه ومن عرف أن ذلك من معناها أو من لوازمها ، فهو حسن وزيادة خير ، ومن لم يعرف فلم يكلف بمعرفته ، لا سيما إذا كان الجدال في ذلك والمنازعة فيه مما يفضي إلى شر واختلاف ووقوع فرقة بين المؤمنين الذين قاموا بواجبات الإيمان ، وجاهدوا في الله ، وعادوا المشركين ، ووالوا المسلمين ، والسكوت عن ذلك متعين وهذا ما ظهر لي على أن الاختلاف قريب من جهة المعنى والله أعلم ) أ.هـ

هذا ما عليه أهل العلم المبصرين بالتوحيد وحقيقته العاملين بما أوجبه الله .

# ملـة إبراهـــــيـــــم

قال تعالى: ( ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ).

وقال تعالى: ( قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ )

وقال تعالى: ( قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ )

وقال تعالى: ( وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا )

وقال تعالى: (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ )

## قال الشيخ محمد عبد الوهاب:

---

ملّة إبراهيم هي الكفر بالطاغوت والإيمان باللّه.
وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب: [ أعلم رحمك اللّه تعالى أن أول ما فرض اللّه على بني آدم الكفر بالطاغوت والإيمان باللّه والدليل قوله تعالى : وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ

وقال ايضاً: " واعلم أن الإنسان ما يصير مؤمناً بالله إلا بالكفر بالطاغوت والدليل قوله تعالى ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾

وقال وملة إبراهيم التي سفه نفسه من رغب عنها ، وهي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله: ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا بُرءاء منكم ومما تعبدون من دون الله ﴿كفرنا بكم﴾ وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده.

وإتباعا لملّة إبراهيم عليه السلام حينما قال لأبيه وقومه﴿ كَفَرْنَا بِكُم ﴾ وهى تقتضى وتعـني " تكفير المشركين و الكفر بمعبوداتهم الباطلة وألهتهم المزعومة وطواغيتهم المعبودة والمتبوعة والمطاعة في غير طاعة الله كما قال تعالى ( فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا )

فاعلم هدانا الله وإياك إلى الحق إن التوحيد الذي أوجبه الله عليك له أركان كما إن للصلاة أركانا لا تصح الصلاة إلا بالإتيان بها كتكبيرة الإحرام و الركوع و السجود وغير ذلك من أركان الصلاة التي إذا اخل العبد باي ركن منها بطلت صلاته فكذلك التوحيد له أركان إذا اخل العبد بأحد هذه الأركان لم يكن موحدا ولن تنفعه لا اله الا الله شيئا

## و أما أركان التوحيد فهما ركنان

### الركن الأول : الكفر بالطاغوت وهو معنى (لا إله)

### الركن الثاني : الإيمان بالله وحده وهو معنى (إلا الله )

ودليل ذلك قول الله تعالى ( فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ ) و العروة الوثقى هي كلمه لا اله الا الله و هي الاسلام
فقدم الله الكفر بالطاغوت قبل الإيمان بالله فلا تصح عبادة الله إلا بالكفر بالطاغوت أي الكفر بالطاغوت مقدم عن جميع العبادات من صلاة وزكاة وصوم وحج فلابد لمن أراد سلوك طريق الحق ومن أراد إن تقبل منه العبادة عند الله إن يعرف ما هو الطاغوت وكيف الكفر به فركن النفي وهو الكفر بالطاغوت ( لا إلــه ) يشمل أمرين الكفر والتكفير

الأمر الأول : هو اعتقاد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها اى الكفر بجميع الآلهة

الأمر الثاني : تكفير عابد غير الله ومعداته فهذان مفهوم النفي فلا يصح احدهما عن الأخر وهذا الركن هو الذي صعب على جميع المشركين من قبل وفي وقتنا الحاضر ممن يزعمون الإسلام والكفر بالطاغوت هو الذي جعل الله فيه القدوة

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب /

(في كيفية الكفر بالطاغوت قال:أن تعتقد بطلان عبادة غير اللّه ، وتتركها ، وتبغضها ، وتكفر أهلها ، وتعاديهم.

ويقول الشيخ محمد عبد الوهاب:

أصل دين الإسلام وقاعدته أمـران :
الأول ـ الأمر بعبادة اللّه تعالى وحده لا شريك له ، والتحريض على ذلك والموالاة فيه ، وتكفير من تركه. الثاني ـ الإنذار عن الشرك في عبادة اللّه تعالى ، والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه ، وتكفير من فعله
قال تعالى ( قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ )

هذه القدوة لم يجعلها اللّه في كثرة الصلاة ولا كثرة الحج ولا كثرة الزكاة بل جعلها في البراءة من المشركين ومما عبدوه من دون اللّه قال تعالى (إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ) هذه هي القدوة وهى ملة إبراهيم ومن اجل ذالك لابد إن نعرف ما هو الشرك حتى نجتنبه ونعرف من هو المشرك حتى نتبرأ منه ونبغضه في اللّه ومعرفة هذا الأمر مقدم على معرفة جميع العبادات من صلاة وزكاة وصوم وحج

**يقول الشيخ حمد بن عتيق ( هنا نكت فعليك بها)**

في قوله تعالى (إنا براءوا منكم ومما تعبدون من دون الله ( وهي إن الله تعالى قدم البراءة من المشركين العابدين غير الله على البراءة من الأوثان المعبودة من دون الله ؛ لأن الأول أهم من الثاني ، فإنه يتبراء من الأوثان ، ولايتبراء ممن عبدها ، فلا يكون آتيا بالواجب عليه ،- وهذه هي حالة كثيرا من أدعيا التدين والعلم في هذا الزمان تجدهم يتبرؤون من الشرك ولايتبرؤون من الذين يفعلونه ، بل وعجبا بجادلون عنهم .. فياسبحان الله كم يهلكون أنفسهم !!

وأما إذا تبرء من المشركين ، فإن هذا يستلزم البراءة من معبوداتهم وهذا كقوله تعالى وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا )مريم٤٨ .. فقدم إعتزالهم على إعتزال معبوداتهم ، وكذا قوله )فلما إعتزلهم وما يعبدون من دون الله )مريم ، وقوله( وإذ إعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله )

فعليك بهذه النكت ، فإنها تفتح بابا إلى عداوة أعداء الله فكم من إنسان لايقع منه الشرك ، ولكن لايعادى أهله ، فلا يكون مسلما بذلك إذا ترك دين جميع المرسلين تعليق ) يقول الشيخ من لم يعاد المشركين فقد ترك دين جميع المرسلين لأن الإسلام لا يقوم إلا على البراءة من الشرك وأهله

ويقول الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ :والمرء قد ينجو من الشرك ويحب التوحيد ، لكن يأتيه الخلل من عدم البراءة من أهل الشرك ، وترك موالاة أهل التوحيد ، ونصرتهم ، فيكون متبعاً لهواه داخلاً من الشرك في شُعب ، تهدم دينه وما بناه ، تاركاً من التوحيد أصولاً وشُعباً لا يستقيم معها إيمانه الذي ارتضاه ، فلا يحب ولا يبغض ولا يعادي ولا يوالي لجلال من أنشأه وسوّاه ، وكل هذا يؤخذ من شهادة لا إله إلا للّه اهـ / قال رسول اللّه : ( من قال لا إله إلا اللّه وكفربما يعبد من دون اللّه حرم ماله ودمه وحسابه على اللّه ).حديث صحيح

يقول شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب :
وهذا من أعظم ما يبين معنى لا إله إلا اللّه فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال ، بل ولامعرفة معناها مع لفظها ، بل ولاكونه لايدعوا إلا اللّه وحده لاشريك له ، بل لايحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون اللّه ، فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه .
يقول الشيخ محمد عبد الوهاب تعليقا على من قال لا إله إلا اللّه وكفر بما يعبد من دون اللّه حرم مالة ودمه وحسابه على اللّه فقال وهذا من أعظم ما يبين معنى لا إله إلا اللّه ونحن نقول واللّه أن هذا لهو الحق المبين ونَدين للّه به فيقول الشيخ أن من تلفظ بها وعرف معناها ولم يدعو غير اللّه أى لم يفعل الشرك لم يكن مسلماً حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون اللّه فماهو الكفر بما يعبد من دون اللّه قال احفاد الشيخ محمدعبدالوهاب وتلاميذه في الدرر السنية قالوا : والمراد بذلك تكفير المشركين، والبراءة منهم، ومما يعبدون مع اللّه اهـ فهذا هو الكفر بالطاغوت

**وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن**

**وأما قوله صلى اللّه عليه وسلم في الحديث الصحيح: "من قال لا إله إلا اللّه وكفر بما يعبد من دون اللّه " فهذا: شرط عظيم لا يصح قول: لا إله إلا اللّه إلا بوجوده وإن لم يوجد لم يكن من قال لا إله إلا اللّه معصوم الدم والمال لأن هذا هو معنى لا إله إلا اللّه فلم ينفعه القول بدون الإتيان بالمعنى الذي دلت عليه ، من ترك الشرك ، والبراءة منه وممن فعله ، فإذا أنكر عبادة كل ما يعبد من دون اللّه، وتبرأ منه وعادى من فعل ذلك: صار مسلما ، معصوم الدم والمال وهذا معنى قول اللّه تعالى: (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن باللّه فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها واللّه سميع عليم)**

**وجاء في الدرر السنية،**

**وذلك في تفسير قوله تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا اللّه واجتنبوا الطاغوت) هذه الآية تدل على أن الإنسان إذا عبد ربه بطاعته ومحبته ومحبة ما يحبه، ولم يبغض المشركين ويبغض أفعالهم ويعاديهم فهو لم يجتنب الطاغوت، ومن لم يجتنب الطاغوت لم يدخل في الإسلام فهو كافر، ولو كان من أعبد هذه الأمة يقوم الليل ويصوم النهار، وتصبح عبادته كمن صلى ولم يغتسل من الجنابة، أو كمن يصوم في شدة الحر وهو يفعل الفاحشة في نهار رمضان.**

**د. ماجـــد كارم**